

د - اما صفحة ٤٣ فما بين فقرة واخرى يتجسد تناقض اخر يتضح من خلال قول الكاتب ان الصهيونية استغلت من أجل تحقيق اهدافها في فلسطين الاوضاع المعيشية السيئة والكسوارث التي حلت باليهود . وهذا يعني ان مكوثنا واهداف الصهيونية كانت محددة سلفا . وفي فقرة ثانية في نفس الصفحة يقول ان الظروف الموضوعية المحيطة باليهود او بأوضاعهم الذاتية هي احد العناصر التي تكونت منها الصهيونية .

هـ - والصفحات ٤٢ ، ٤٦ تحفل هي الاخرى بتناقض اخر . ففي صفحة ٤٢ يقول انه هاجر من روسيا وبولونيا خلال الفترة ١٨٨١ - ١٩١٤ نحو ٢٦٥ مليون يهودي ، توجه مليونان منهم الى الولايات المتحدة الامريكية و ٣٥٠ الفا الى اوروبا الغربية . بينما يتورط الكاتب في الصفحة ٤٦ فيذكر ان الثورة الصناعية والنمو الرأسمالي اقتلعا اليهود من جذورهم في اوروبا الشرقية ولكنها ساعدا على استيعابهم في اوروبا الغربية . وقد سبق وتبين كما ذكرنا قبل قليل ان اوروبا الغربية لم تستوعب سوى ١٢٪ فقط من هؤلاء اليهود .

ح - وفي الصفحة ٦٠ يشير الكاتب الى ان اليهود في فلسطين منذ ١٥١٧ قسدا تمتعوا بقسط كاف من الحرية الدينية لم يكن من نصيبهم في اي بلد اوروبي . وفي الصفحة ٦٤ يؤكد بأن اليهود الذين قدموا الى فلسطين من خلال دوافع دينية كانوا يتمتعون باوضاع سياسية مريحة خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر وكانوا يتمتعون في الوقت نفسه بامتيازات الحماية وهنا يخطر في البال سؤال يصانم هذه الوقائع الخام . والسؤال هو عن ميرر طلب الحماية ما دام اليهود في فلسطين كانوا يتمتعون بالحرية الدينية وبالاوضاع السياسية المريحة .

ط - وفي مسلسل التناقضات الداخلية نستزيد فنذكر ان الكاتب في صفحة ٦٦ يشير الى المساعدات المالية والتبرعات التي كان مونثفيوري يدفعها لليهود الى جانب اقامته للمدارس والعيادات والورش لخدمتهم . الا انه في نفس الصفحة يعود فيقول ان مجمل نشاطات مونثفيوري لم تسفر عن تحسن يذكر في اوضاع اليهود في فلسطين . وهنا نسأل الكاتب كيف لا

و - والصفحات ٣٦ ، ٤٧ تزييد قائمة تناقضات الكاتب . ففي الصفحة الاولى يقول ان نفوس اولئك الرأسماليين اليهود قد قسوي وازداد عددهم ، بحيث وجد سنة ١٨٢٥ ، ١٢ مليونيرا يهوديا في مدينة وارسو وحدها . اما في الصفحة ٤٧ فيقع في المحذور ويقول : اما تلك الكراهية للرأسماليين اليهود ذوي النفوذ الواسع رغم قللة عددهم . وهنا نسأل الكاتب ان يحدد رأيه في عدد هؤلاء الرأسماليين اليهود اهم قلة ام كثرة ؟

ز - وتاتي روايات الكاتب عن قصة